ولو علس الامر وقهر بنيع تحت سياسة الصفة الربانية لاستغرق القلب من الصفات
الربانية العلم والحكمة والاحاطة بحقايق الاشيا ومعرفة الامور على ما هي عليه والاستيلا
على الكل بقوة العلم والبصيرة واستحقاق التقدم على الخلق بكمال جلاله والاستغنا عن
عبادة الشهوة والغضب ولا ينتشر اليه من ضبط خنزير الشهوة ورده الى حد الاعتدال
صفات شريفة مثل العفة والقناعة والهدو والزهد والورع والتقوى والانبساط وحسن
الهية والحيا والظرف والمساعدة وامثالها وتحصل فيه من ضبط قوة الغضب وقهرها وردها
الى حد الواجب صفة الشجاعة والكرم والنجدة وضبط النفس والصبر والحلم والاحتمال
والعفو والثبات والنبل والشهامة والوقار وغيرها والقلب في حكم مراة وقد اكتنفته
هذه الامور المؤثرة فيه وهذه الاثار على التوالي واصلة الى القلب اما الاثار المحمودة التي
ذكرناها فانها تزيد مراة القلب جلا واشراقا ونورا وضيا حتى يتلالا فيه جلا الحق وينكشف
فيه حقيقة الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله من كان له واعظ كان عليه من الله قلبه؟
حافظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب واما
الاثار المذمومة فانها مثل دخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب ولا تزال يتراكم عليه مرة
بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع وهو الرين الرين
قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى ان لو نشا اصبناهم بذنوبهم ونطبع
على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى
فقال واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب
وعند ذلك يعمي القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر
الدنيا ويصير مقصور الهم عليها فاذا قرع سمعه امر الاخرة وما فيها من الاخطار دخل
من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين يئسوا
من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق
به القران والسنة قال ميمون بن مهران اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة
سودا

٢١ ... ولو عا ... ادمى ... الغضب ... العقد ... ال ... وكسر
... نار ... يحلت ... ط ... من سهل ... لا ... اعتذرا وقال ...
... ار اد الشيطان ... فلم يستطع فجاءني ... فلم خلع جبته فقال افتح
فاني ان ذهبت خرجت فلم ... اليه فقال ويلك افتح فاني ... كنت المسيح
ما اصنع بي البر امويتنا العبادة والاجتهاد ووعدتنا القيامة فلو جئت اليوم ... لم تقبله
قال فقال انه هو الشيطان جئت اضلك فلم استطع ... لتسلني عما شئت ... قال ما
اريد ان اسالك عن شي قال فولى مدبرا فقال الراهب الا تسمع قال بلى قال اخبرني اي خلق بني ادم
اعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة وقالوا
الغضب مفتاح كل شر وقال بعض الحكما ان احمق الحمق وقابله الغضب ومن رضي
استغنى عن الحلم الحلم زين ومنفعه والحمق شين ومضرة ... الحمق جوا
٥ وقال ابليس ان اعجزني ابن ادم فلن يعجزوني في ثلاث اذا سكر احدهم اخذنا بخزامته فقدناه
حيث شينا وعمل لنا بما احببنا واذا غضب قال بما لا يعلم وعمل بما يندم ... في ... ربه
بما لا يقدر عليه وقيل لحكيم ما املك فلانا لنفسه قال اذا لا تذله الشهوة ولا يصرعه
الهوى ولا تغلبه الغضب وقال بعضهم اياك والغضب فانه يصيرك الى ذل الاعتذار
وقال ابن مسعود رضي الله عنه انظروا الى حلم الرجل عند غضبه و... عند طمعه وما علمك
بحلمه اذا لم يغضب وما علمك بامانته اذا لم يطمع وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الى عامله لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك
فاخرجه واقتص منه على قدر ذنبه ... عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ... ق
عمر طويل ثم قال له اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله
مني غدا وقال بعضهم لابنه يا بني لا يثبت العقل عند الغضب كما لا يثبت روح الحي في
التنور المسجور فاقل الناس غضبا اعقلهم فان كان للدنيا كان مكرا ودهاء وان كان للاخرة
كان علما وحلما وقيل الغضب عدو العقل والغضب غول العقل وكان عمر رضي الله عنه
اذا خطب قال افلح منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب وقال بعضهم من اطاع

Copyright © King Saud University